المدينة الرومانية

الحضرية عند الرومان

الكلام عن المدن الرومانية ينطوي على مفارقة تاريخية وذلك لما تحمله من معني يتقابل فيها عالمان هما urbanus-resticus

أي المدينة والريف وهو ما أسس لقانونين يسيران الأرض وهما حضري وريفي وقما هذان القانونان أساسا على النظام الضريبي ، ودفعت هذه الثنائية المتباينة إلى إصدار مجموعة من القوانين الخاصة بالارض الحضرية ، ومنها منع الدفن في المساحة الحضرية التابعة للمدينة والذي يجب أن يتم خارجها ، ويمنع داخلها بناء المحارق التي تفدى فيها القرابين وهي ذات دلالة دينية ، كما يمنع بناء الأفران التي يعد فيها حجارة البناء إذا لم تكن تابعة لمبنى خاص ويمكن للوسط الحضري أن يتوسع على الوسط الريفي المجاور له إذا دعت الضرورة لذلك ويسمي بالمجال شبه الحضري سيبريوم suburium

طبيعة العمران الروماني يقوم على النموذج النجمي الذي ينطلق من نواة حضرية ثم يتجه نحو تفرعات عمرانية على امتداد الطرقات الموجودة في المدينة حتى يصل إلى المقابر والأراضي الزراعية .

المدينة المركز ذات الصبغة العالمية

الاطار الرئيسي الذي يندرج فيه المقر الرئيسي هو المدينة ، التي تتمركز فيها مختلف النشاطات سياسي ، قانوني ، ديني ، إداري وتخص المجموعة التي تضمها المدينة أو الامبراطورية وتبنى المدينة المركز لهذا الغرض وتبرز صورتها منذ البداية للقيام بهذا الدور ، ويتجلى نشاط النخب السياسية والفكرية في المدينة المركز محاولة التعبير عن قدراتها الفكرية وعن ولائها للوطن ، ولأسباب وظيفية كل المباني التي تقام في بقية المدن والتي لها طابع تذكاري يجب أن لا تنفصل عن الدور الذي تؤديه في المدينة المركزية

روما العاصمة

روما هي عاصمة الإمبراطورية الرومانية خلال الفترة الممتدة من 3300 ماقبل الميلاد إلى غاية 476م وهو تاريخ سقوط روما ومعها الحضارة الرومانية الغربية في حين بقيت الحضارة الرومانية الشرقية والمسمات بالبيزنطية قائمة إلى غاية سقوط القسطنطينية في 1453م

تنظيم روما القد يمة

في عهد الإمبراطور أوغستين الذي حكم في الفترة من 27 ماقبل الميلاد إلى غاية 14ميلادية لم تكن لروما أية سلطة إدارية تنظمها ، فتغير النظام أدى إلى إحداث سلطة إدارية قادرة على تسيير الامبراطورية ، وقد حاول أوغستين الابقاء على بعض المؤسسات الموجودة منذ العهد الجمهوري وتكييفها مع النظام الجديد .

قسمت مدينة روما إلى أربع نواح إدارية والمسمات بالبومريوم على مساحة تقدر ب320هكتار يحيط بها سور طوله 11كلم وظلت هذه المساحة في توسع مستمر كلما دعت الضرورة العمرانية إلى ذلك .وبلغ عدد النواحي الادارية فيما بعد 14 ناحية ووصلت المساحة العمرانية لروما إلى 1385 هكتار.

ويعين على رأس كل ناحية قاض يتولى المهمة لمدة سنة واحدة، وتتم طريقة تعيينه بالقرعة يقوم بها مجموعة من السيناتورات المنتخبين والمعينين والقاضي المسئول عن الناحية له مسئولية إدارية ودينية ، وتتمثل مسئوليته في السماح ببناء الكنائس الصغيرة ويراقب سير البنايات الجديدة ومدى تطابقها مع القانون ويقوم كذلك بتقديم القرابين للآلهة ، وفي القرن 2 الميلادي عوض قادة النواحي بالأمناء ثم عوضوا بالولاة ويساعدهم رؤساء الدوائر .

وكل ناحية مقسمة إلى عدة أحياء وعلى رأس كل حي لجنة مكونة من أربعة رجال وهؤلاء ينصبهم **الوالي بلسم الإمبراطور.**

المصالح المسيرة للمدينة

مصالح الظافة

تتولى تسيير ومراقبة وصول المياه عبر القنوات وصيانتها ومعاقبة من يقوم بتحويلها للمصالح الشخصية ، وفيما يخص تصريف القاذورات ومياه الصرف الصحي فيتم عبر قناة كبيرة ويقم على تسييرها مراقب .

التموين

تموين روما بالقمح هي مسئولية الدولة في العهد الجمهوري ويقوم مكلفون بمهمة بشراء القمح بأموال الدولة أو بالأموال الخاصة ثم يوزعونه على السكان ، وفي بعض الظروف الخاصة يوزع مجانا

حفظ الأمن

يقوم قضاة بتسيير أمن مدينة روما ، وهذا في ظل غياب مجموعة المستشارين الذين يشكلون السلطة المدنية والعسكرية العليا داخل المدينة في حالة ذهابهم لأداء الحروب الخارجية ، وتقوم الشرطة بالسهر على حفظ الأمن ، وتقوم مجموعة من الأفراد المكلفون بإطفاء الحرائق ، ثم تطورت مسئولية حفظ الأمن ليقوم بها رجال اليقظة ثم عوضوا بالمجموعة الحضرية .

الطبقات الاجتماعية في مدينة روما القديمة

بلغ عدد سكان الامبراطورية الرومانية 50مليون نسمة وهي أهم فترات توسع الامبراطورية

وتتمثل الطبقات الاجتماعية في روما في خمس طبقات هي :

المهنيون les praticiens

العامة les plébéins

الأجانب les pérégrins

الأحرار les affranchis

العبيد les esclaves

و يعتبر المهنيون والعامة هم من يملكون حق المواطنة ، مما يجعلهم يحضون بامتيازات إضافية عن بقية الطبقات الاخرى ، مثل حق المشاركة في الحياة السياسية وحق التقاضي وحق امتلاك الارض وحق الزواج من ابنة مواطن ، كما أن عليهم واجبات عليهم أدائها مثل المشاركة في الاحصاء ودفع الضرائب وأداء الخمة العسكرية .

المهنيون : يمثلون الطبقة العليا في المجتمع الروماني وينتقل لهم حق المواطنة بالولادة ، وهم الاغنياء الذين يملكون الأراضي ويسمون كذلك بالنبلاء ، ويملكون سلطة كبيرة داخل المجتمع كما يتمتع البعض منهم بنفوذ حتى على الامبراطور .

العامة : ويمثلون غالبية سكان المجتمع الروماني وهم العمال والحرفيون والتجار والفلاحون ويتقاسمون نفس الحقوق مع المهنيين وخاصة حق المواطنة ، غير أنهم أقل تأثيرا وأقل ثراء

الارتقاء إلى حق المواطنة

للمواطنة امتيازات كثيرة ولذلك يسعى الجميع لامتلاك هذا الحق ، ولسكان الامبراطورية مهما كانت الطبقة التي ينتمون إليها حق الحصول على المواطنة وذلك بالامتثال للشروط التالية

العمل في الجيش الروماني لمدة 25سنة

الأفراد الأغنياء يمكنهم الحصول على موطنتهم مقابل المال

للإمبراطور حق منح المواطنة لمن يريد من الاشخاص ومن الشعوب

الأحرار : وهم السكان الذين لا ينتمون لفئة العبيد ويمكن أن يكون الفرد حرا دون أن يكون مواطنا ، ويعتبر الأجانب والمحررون بمثابة أحرار.

الأجانب : وينتمون إلى مقاطعة من المقاطعات التي فتحها الجيش الروماني ثم رحلوا إلى روما قصد الاستفادة من امتيازاتها الخاصة ، ولهذا السبب سموا بالأجانب لأنهم لم يولدوا في روما ، وعليهم دفع الضرائب ولا يتمتعون بالحقوق السياسية .

المحررون : هم قدماء العبيد الذين منحهم أسيادهم الحرية وصاروا بمثابة زبائن لهم وعليهم احترامهم ولهم حقوقا مشابهة لأسيادهم ، غير أنهم لا يملكون حق تولي المناصب وأبناء المحررين لهم الحرية الكاملة .

العبيد : هم السكان الذين لا يملكون أي حق من الحقوق ، وهم الجنود الذين أسروا أثناء الحرب يمثلون ملكا لأسيادهم إلى غاية وفاتهم ، يعملون في المزارع والمساكن والاستعراض في الأماكن العامة وبعض العبيد يمكنهم أن يصيروا أحرارا أذا منحهم أسيادهم الحرية .

النساء :في نظام الامبراطورية الرومانية تنسب المرأة لعائلة زوجها ، وللنساء بعض الحقوق غيرأنها غير مساوية للرجال ، وتعتبر المرأة قاصرة وعليها ان تتبع وصاية أبوها أو زوجها

أهم المراجع

Ira M laipuids M muslum cities in the later middle age

Jacques Berque et les villes de l’islam

Theodore Mommsen the history of islam